. @ 263 @

(^ تروها وكان ا بما تعملون بصيرا (9) إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا (10) هنالك ابتلي) * * * * .

وقوله : (^ فأرسلنا عليهم ريحا) في التفسير : أن ا تعالى أرسل عليهم ريح الصبا حتى هزمتهم ، قال عليه الصلاة والسلام : ' نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد ، بالدبور ' . وكانت الريح تقلع فساطيطهم ، وتقلب قدورهم ، وتسف التراب في وجوههم ، وجالت خيلهم بعضا في بعض ؛ فانهزموا ومروا ، وكفى ا أمرهم . .

وقوله : (^ وجنودا لم تروها) أي : الملائكة . .

وقوله : (^ وكان ا بما تعملون بصيرا) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ إذ جاءوكم من فوقكم) في التفسير : أن الذين جاءوا من فوقهم هم أسد وغطفان . .

وقوله : (^ ومن أسفل منكم) هم قريش وكنانة . ويقال : الذين جاءوا من فوقهم قريظة ، ومن أسفل منكم قريش وغطفان . .

وقوله : (^ وإذ زاغت الأبصار) أي : شخصت الأبصار ، وفي العربية معنى زاغت : مالت ، فكأنها مالت شاخصة ، فهذا من الرعب والخوف . .

وقوله : (^ وبلغت القلوب الحناجر) أي : بنت عن أماكنها وارتفعت ، قال قتادة : لو وجدت مسلكها لخرجت من الحناجر ، ولكنها ضاقت عليها . والأصح من المعنى أن هذا على طريق التمثيل ، والعرب تقول : بلغ قلب فلان حنجرته ، أي : من الرعب والخوف والحنجرة حرف الحلقوم وهو كلمة عبارة عن شدة الفزع . .

وقوله : (^ وتظنون با الظنونا) أي : ودخلت الألف لموافقة (أواخر) الآيات في السورة .